عروق الشجرة ثم حذره جانب الله تعالى ونبهه على ان الطريق واضحة واعلام الهدى قائمة وان الامام العادل افضل الناس
عند الله وان الامام الجائر شر الناس عند الله ثم روى له الخبر المذكور وروى ثم يرتبك فى قعرها اى ينشب وخوفه ان يكون
الامام المقتول الذى يفتح الفتن بقتله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كلاما هو هذا او يشبه هذا ومرج الدين
اى فسد والسيقة ما استاقه العدو من الدواب مثل الوسيقة قال الشاعر فما انا الا مثل سيقة العدى ان استقدمت
نحر وان جبأت عقر والجلال بالضم الجليل كالطوال والطويل اى بعد السن الجليلة اى العمر الطويل وقوله ما كان بالمدينة
فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه كلام شريف فصيح لان الحاضر اى معنى لتاجيله والغائب فلا عذر بعد وصول
الامر فى تاخيره لان السلطان لا يؤخر امره وقد ذكرنا من الاحداث التى نقمت على عثمان فيما تقدم ما فيه كفاية وقد ذكر ابو
جعفر محمد بن جرير الطبرى رحمه الله فى التاريخ الكبير هذا الكلام فقال ان نفرا من اصحاب رسول الله ص تكاتبوا فكتب بعضهم
الى بعض ان اقدموا فان الجهاد بالمدينة لا بالروم واستطال الناس على عثمان ونالوا منه وذلك فى سنة اربع وثلثين ولم يكن احد
من الصحابة يذب عنه ولا ينهى الا نفر منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدى وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمع
الناس فكلموا على بن ابى طالب عليه السلام وسألوه ان يكلم عثمان فدخل عليه وقال له ان الناس ورائى الكلام الى آخره بالفاظه
فقال عثمان قد علمت انك لتقولن ما قلت اما والله لو كنت مكانى ما عنفتك ولا عتبت عليك ولم آت منكرا انما وصلت
رحما وسددت خلة وآويت ضايعا ووليت شبيها بمن كان عمر يوليه انشدك الله يا على الا تعلم ان المغيرة بن شعبة ليس
هناك قال بلى قال افلا تعلم ان عمر ولاه قال بلى قال فلم تلومنى ان وليت ابن عامر فى رحمه وقرابته فقال على عليه السلام ان عمر كان
يطأ على صماخ من يوليه ثم يبلغ منه ان انكر منه امرا اقصى العقوبة وانت فلا تفعل ضعفت ورققت على اقربائك قال
عثمان افلا تعلم ان عمر ولى معوية فقد وليته قال على انشدك الله الا تعلم ان معوية كان اخوف لعمر من يرفا غلامه له قال بلى
قال فان معوية يقطع الامور دونك ويقول للناس هذا بامر عثمان وانت تعلم ذلك فلا تغير عليه ثم قام على فخرج فخرج عثمان
على اثره فجلس على المنبر فخطب الناس وقال اما بعد فان لكل شئ آفة ولكل امر عاهة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه
النعمة عيابون طعانون يرونكم ما تحبون ويسرون عنكم ما تكرهون يقولون لكم ويقولون امثال النعام يتبع اول ناعق
احب مواردها اليها البعيد لا يشربون الا نغصا ولا يردون الا عكرا اما والله لقد عبتم على ما اقررتم لابن الخطاب بمثله
ولكنه وطئكم برجله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه فدنتم له ما احببتم وكرهتم ولنت لكم واوطأتكم كتفى وكففت يدى ولسانى
عنكم فاجترأتم على اما والله لانا اقرب ناصرا واعز نفرا واكثر عددا واحرى ان قلت هلم ان يجاب صوتى ولقد اعددت
لكم اقرانا وكثرت لكم عن نابى واخرجتم منى خلقا لم اكن احسنه ومنطقا لم اكن انطق به فكفوا عنى السنتكم وطعنكم
وعيبكم على ولاتكم فما الذى تفقدون من حقكم والله ما قصرت عن بلوغ شئ من كان قبلى وما وجدتكم تختلفون عليه
فما بالكم وقام مروان بن الحكم فقال وان شئتم حكمنا بيننا وبينكم السيف فقال عثمان اسكت لا سكت دعنى واصحابى
ما منطقك فى هذا الم اتقدم اليك ان لا تنطق فسكت ونزل عثمان **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة
الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذى حركات واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته
وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت فى اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف
صور الاطيار التى اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسى اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة
مصرفة فى زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها فى مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد اذ لم تكن فى عجائب صور
ظاهرة وركبها فى حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو فى الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها
على اختلافها فى الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس فى قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس
فى لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به **الشرح** الموات بالفتح ما لا حياة فيه وارض موات اى قفر والساكن ههنا كالارض والجبال
وذو الحركات كالنار والماء الجارى والحيوان ونعقت فى اسماعنا دلائله اى صاحت يعنى دلائله لظهورها كالاصوات المسموعة
تعلم يقينا واخاديد الارض شقوقها جمع اخدود وفجاجها جمع فج وهو الطريق بين الجبلين ورواسى اعلامها ثقال جبالها

فى زمام التسخير اى هى مسخرة تحت القدرة الالهية وحقاق المفاصل جمع حق وهو مجمع المفصلين من الاعضاء كالركبة وجعلها محتجبة
لانها مستورة بالجلد واللحم وعبالة الحيوان كثافة جسده والخفوف سرعة الحركة والدفيف للطائر طيرانه فويق الارض
يقال عقاب دفوف قال امرؤ القيس يصف فرسه ويشبهها بالعقاب كانى بفتخاء الجناحين لقوة دفوف من العقبان طأطأت
شملالى ونسقها رتبها والاصابيغ جمع اصباغ واصباغ جمع صبغ والمغموس الاول هو ذو اللون الواحد كالاسود والاحمر والمغموس
الثانى ذو اللونين كحيوان يكون احمر وعنقه خضراء وروى قد طورق اى لون على لون كما يقول طارقت بين الثوبين فان
قلت ما هذه الطيور التى يسكن بعضها الاخاديد وبعضها الفجاج وبعضها رؤس الجبال قلت اما الاول فكالقطا والصدا
والثانى كالقبج والطيهوج والثالث كالصقر والعقاب **الاصل** ومن اعجبها خلقا الطاوس الذى اقامه فى احكم تعديل ونضد
الوانه فى احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على رأسه
كانه قلع دارى عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضى كافضاء الديكة ويؤر بملاقحه ار الفحول المغتلمة للضراب احيلك
من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف فى
ضفتى جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة
الغراب **الشرح** الطاوس فاعول كالهاضوم والكابوس وترخيمه طويس ونضده رتبه قوله اشرج قصبه القصب ههنا
عروق الجناح وغضاريفه وعظامه الصغار واشرجها ركب بعضها فى بعض كما تشرج العيبة اى يداخل بين اشراجها وهى
عراها واحدها شرج بالتحريك ثم ذكر ذنب الطاوس وانه طويل المسحب وان الطاوس اذا درج الى الانثى للسفاد نشر
ذنبه من طيه وعلا به مرتفعا على رأسه والقلع شراع السفينة وجمعه قلاع والدارى جالب العطر فى البحر من دارين
وهى فرضة بالبحرين فيها سوق يحمل اليها المسك من الهند وفى الحديث الجليس الصالح كالدارى ان لم يحذك من عطره علقك
من ريحه قال الشاعر اذا التاجر الدارى جاء بفارة من المسك راحت فى مفارقهم تجرى والنوتى الملاح وجمعه نواتى
وعنجه عطفه وعنجت خطام البعير رددته على رجليه اعنجه بالضم والاسم العنج بالتحريك وفى المثل عود تعلم العنج
يضرب مثلا لتعليم الحاذق ويختال من الخيلاء وهى العجب ويميس يتبختر وزيفانه تبختره زاف يزيف ومنه ناقة زيافة
اى مختالة قال عنترة زيافة مثل الفنيق المكدم وكذلك ذكر الحمام عند الحمامة اذا جر الذنابى ودفع مقدمه بمؤخره و
استدار عليها ويفضى يسفد والديكة جمع ديك كالقطرة والجحرة جمع قرط وجحر ويؤر يسفد والار الجماع ورجل مئر
كثير الجماع وملاقحه ادوات اللقاح واعضاؤه وهى آلات التناسل قوله ار الفحول اى ار مثل ار الفحول ذوات الغلمة
والشبق ثم ذكر انه لم يقل ذلك عن اسناد قد يضعف ويتداخله الطعن بل قال ذلك عن عيان ومشاهدة فان قلت من
اين للمدينة طواويس واين العرب وهذا الطائر حتى يقول امير المؤمنين عليه السلام احيلك من ذلك على معاينة لا سيما وهو يعنى
السفاد ورؤية ذلك لمن تكثر الطواويس فى داره ويطول مكثها عنده نادرة قلت لم يشاهد امير المؤمنين ع الطواويس بالمدينة
بل بالكوفة وكانت يومئذ يجبى اليها ثمرات كل شئ ويأتى اليها هدايا الملوك من الآفاق ورؤية المسافدة مع وجود الذكر
والانثى غير مستبعدة واعلم ان قوما ادعوا ان الذكر يدمع عينه فتقف الدمعة بين اجفانه فتأتى الانثى فتطعمها فتلقح
من تلك الدمعة وامير المؤمنين ع لم يحل ذلك ولكنه قال ليس باعجب من مطاعمة الغراب فيزعمون ان اللقاح من مطاعمة
الذكر والانثى منها وانتقال جزء من الماء الذى فى قانصته اليها من منقاره واما الحكماء فقل ان يصدقوا بذلك على انهم قد قالوا
وكتبهم ما يقرب من هذا قالوا فى السمك البياض ان سفاده خفى جدا وانه لم يظهر ظهورا يعتد به رحكم بسببه هذا اللفظ
ابن سينا فى كتاب الشفاء قال والناس يقولون ان الاناث تأخذ زرع الذكور فى افواهها الى بطونها ثم قال وقد شوهدت
الاناث منها تتبع الذكورة مبتلعة للزرع واما عند الولادة فان الذكورة تتبع الاناث مبتلعة بعضها قال ابن سينا والقبجة
تحبلها ريح تهب من ناحية الحجل الذكر ومن سماع صوته قال والنوع المسمى بالاقيا بلاصق بافواهها ثم تتبائك فذاك
سفادها وسمعت انا ان الغراب يسفد وانه قد شوهد سفاده ويقول الناس ان من شاهد سفاد الغراب يثرى ولا يموت
الا وهو كثير المال موسر والضفتان بفتح الضاد الجانبان هما ضفتا النهر وقد جاء ذلك بالكسر ايضا والفتح افصح والمنبجس المتفجر

Copyright